مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني: دراسة شرعية

The Problem of Poverty in Afghan Society: A Shariah-Based Study

جمال الدين بن عبد الحميد حميدي* الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي**

الملخص

تعتبر أفغانستان من البلدان الإسلامية التي يُعاني سكانها من الفقر المدقِع، على الرغم من توافر الموارد الطبيعية فيها من المعادن، والمياه، والأراضي الزراعية، والبشرية. يهدف البحث إلى دراسة الجوانب العقدية لمشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني من خلال تحديد العوامل التي ترتبط بالعقيدة الدينية، وتسبب الفقر والفاقة، وكذلك تحليل العلاقة بين تلك العوامل وبين تفاقم مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني وخاصة في العقدين الأخيرين، كما يوضح تأثير الفقر وخطورته على انتشار العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة في أفغانستان، وذلك بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي في تتبع نصوص الكتاب والسنة وتفسيرها، وكذلك تتبع مظاهر الانحرافات العقائدية في المجتمع الأفغاني، ثم المنهج التحليلي لمناقشة تلك المظاهر وعلاقتها بمشكلة الفقر في المجتمع. ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن هناك علاقة وثيقة بين استقامة العقيدة والفكر وبين الأمن الاقتصادي في المجتمع، وأن مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني لها جوانب عقدية يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار عند وضع السياسية لعلاجها، وأن الانحرافات العقدية والإعراض عن منهج الله يسبب الفقر، وأن مشكلة الفقر قد تسببت في انتشار العقائد الفاسدة والانحرافات الفكرية، مما أثر سلبيًا على الاستقرار في المجتمع الأفغاني، كما أن تسلط العلمانية وانتشارها في العقدين الأخيرين أدى إلى إهمال الحلول والوسائل الإسلامية لمعالجة الفقر في أفغانستان.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، السنة النبوية، مشكلة الفقر، الجوانب العقدية، أفغانستان.

ABSTRACT

Afghanistan, despite its abundance of natural resources such as minerals, water, agricultural land, and human capital, is among the Islamic countries whose inhabitants suffer from severe and chronic poverty. This research aims to study the religious and ideological aspects of the poverty problem in Afghan society by identifying the factors related to religious beliefs and causing poverty and deprivation. As well as analysing the relationship between these factors and the exacerbation of the poverty problem in Afghan society, in addition to elucidating the effects of poverty and its danger on the spread of corrupt beliefs and deviant ideas in Afghanistan, based on the Holy Quran and the Sunnah. The research relies on the descriptive and inductive method to track and interpret the texts *(nuṣūṣ)* of the Quran and the Sunnah, as well as for tracing the manifestations of religious deviations in Afghan society, then the

* طالب الدكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. hamidi.jm@gmail.com

** الأستاذ في قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. malais@iium.edu.my

analytical approach for discussing these manifestations and their relationship to the poverty problem in the society. The key findings of the research are that there is a close relationship between intellectual and religious security and economic security, and the poverty problem in Afghan society has religious aspects that must be considered when making a policy to treat it, and the religious deviations and turning away from the path (*manhaj*) of Allah cause poverty. As well as the poverty problem has contributed to the spread of corrupt beliefs and intellectual deviations, which negatively affect the stability of Afghan society. Moreover, the influence of secularism and its spread in the recent two decades has led to the neglect of Islamic solutions and approaches to address the poverty problem in Afghanistan.

Keywords: al-Qur'ān, as-Sunnah, poverty problem, Ideological Aspects, Afghanistan.

المقدِّمة

إنّ مشكلة الفقر تعد من المشاكل الاجتماعية المؤلمة التي تعاني منها معظم المجتمعات البشرية؛ ولذلك حددت الأمم المتحدة في جدول أعمالها حتى عام ٢٠٣٠، الهدف الأول: "قضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان"، واعتبرته كالتحدي العالمي الأكبر ومطلب لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة[١].

وأما المجتمعات الإسلامية فعلى الرغم من توافر كل الموارد والثروات الطبيعية والبشرية الهائلة التي منّ الله بها على هذه الأمة، ورغم تحذيرات الإسلام من سقوط الأمة في هاوية الفقر، لا يزال الفقر والتخلف واقعًا عامًا فيها. فإن الفقر من منظور الإسلام مشكلة، بل مصيبة من المصائب التي قدَّر الله وقوعها، ويستعاذ بالله تعالى منها، ويضع مختلف الوسائل لعلاجها. لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الفقر، بل ويجمعه في دعائه مع الكفر، وكان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»[٢]. وذلك لأنّ الفقر له آثار سيئة على الفرد والمجتمع، كالجهل وانتشار الجرائم وانهيار الأخلاق والقيم، بل هو أخطر الآفات على العقيدة الدينية، وبخاصة الفقر المدقع الذي بجانبه ثراء فاحش، لذلك كثيراً ما تستغل المنظمات التنصيرية فقر الشعوب لنشر المسيحية في صفوفهم. وقد ذكر الله تعالى عن المشركين، كانوا يقتلون أولادهم إما من الفقر الذي يعيشونه، أو خشية أن يصيبهم الفقر، قال تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾ [الأنعام:١٥١]، وقال: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**﴾ [الإسراء:٣١]. ففي هاتين الآيتين ربط الله تعالى العقيدة بالرزق، فكان فساد

[١] انظر: الأمم المتحدة، **القضاء على الفقر**، <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/poverty/index>، شوهد في يوليو، ٢، ٢٠٢١م.

[٢] أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، مسند البصريين، حديث أبي بكرة، ج٣٤، ١٧، رقم٢٠٣٨١؛ وأحمد بن شعيب النسائي، **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الفقر، ج٣، ص٧٣، رقم: ١٣٤٧؛ ومحمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، كتاب الإيمان، حديث معمر، ج١، ص٩٠، رقم٩٩. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبي. وقال الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد: إسناده قوي على شرط مسلم.

العقيدة قبل الإسلام سببًا من أسباب وأد البنات خشية وقوع الفقر[٣]. فالفقر ظاهرة خطيرة تسبب العديد من المصائب، وتهدد العقيدة والصحة والأمن والأخلاق واستقلال الشعوب وحريّاتهم في أنحاء العالم، وخاصة في البلدان الإسلامية.

أفغانستان هي إحدى البلدان الإسلامية التي يعاني مواطنوها من الفقر المدقِع والمزمن، ولم يساعد تدفق المساعدات الخارجية الضخمة خلال العقدين الأخيرين على تحسين الوضع فحسب، بل جعله أسوأ. وفق تقرير رسمي للحكومة الأفغانية بالتعاون مع البنك الدولي، فقد ارتفعت نسبة الفقر من (٣٣,٧٪) عام ٢٠٠٧م إلى (٥٤,٥٪) عام ٢٠١٧، وهذا الرقم أعلى بمراتب في المناطق الريفية منه في المدن[٤]. وبناءً على برنامج الأغذية العالمي بالأمم المتحدة، يعاني ٢٢,٨ مليون شخص، أي ثلثا سكّان البلد من الجوع الحاد، وهناك عائلات تبيع أحد أطفالها لإطعام الآخرين[٥]، وأناس من الرجال والنساء يبيعون أعضاءهم بسبب الفقر. وحسب تقرير لوزارة الاقتصاد، واحد من كل اثنين من المؤهلين على العمل عاطل[٦]. ووفقاً لتقرير المكتب الوطني للإحصاء، يعاني (٥٦٪) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٠-١٧) عامًا من فقر متعدد الأبعاد، و(٦٢٪) منهم محرومون من الالتحاق بالمدارس[٧]، ومعظم هؤلاء الأطفال يشتغلون بأعمال شاقة. وارتفع عدد الأطفال الصغار الذين يعانون من سوء التغذية من ٣,٢ مليون إلى ٣,٩ مليون، يعاني مليون منهم من سوء التغذية الحاد والمهدِّد للحياة دون علاج[٨]، كما وصل معدل الفقر إلى (٧٢٪) خلال عامين ٢٠٢٠-٢٠٢١[٩]. ووفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، بحلول نهاية عام ٢٠٢٣، لا يزال أكثر من ١٥,٨ مليون شخص في أفغانستان (٣٦ بالمائة من السكان) يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد، منهم ٢,٨ مليون يعانون من مستويات الطوارئ من انعدام الأمن الغذائي[١٠]. واستناداً إلى التقرير الأخير لليونيسف، يحتاج ٢٣,٧ مليون شخص، من بينهم ١٢,٣ مليون طفل، إلى المساعدة الإنسانية عام

[٣] انظر: حسين حسين شحاته، **مشكلتي الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام**، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص١٢-١٣.

[٤] وزارة الاقتصاد الأفغانية، **اهداف انكشاف پايدار افغانستان**، ص١٣، <https://moec.gov.af/dr>، شوهد في يوليو ٢، ٢٠٢١م.

[٥] برنامج الأغذية العالمي، **أفغانستان: برنامج الأغذية العالمي يدعو إلى تقديم أموال لأن الأطفال يواجهون "الجوع والمجاعة"**، <https://www.wfp.org/stories/afghanistan>، شوهد في ديسمبر ١٠، ٢٠٢١م.

[٦] وزارة الاقتصاد الأفغانية، **وضعيت فقر در افغانستان**، <https://moec.gov.af/dr>، شوهد في يوليو ٢، ٢٠٢١م.

[٧] المكتب الوطني للإحصاء والمعلومات، تقرير: **فقر چند بعدى افغانستان سال ١٣٩٥ش، تحليل وگزارش**، ص٢٦، <سال-١٣٩٥/https://www.nsia.gov.af:8080/fa> شوهد في يوليو ٦، ٢٠٢١م.

[٨] See, Save the Children, *Two-Thirds of Afghan Children Need Help to Survive in 2022)* **,** <https://www.savethechildren.net/news/two>, (Accessed on 23 January 2022).

[٩] See, UNDP, *97 percent of Afghans could plunge into poverty by mid-2022*, <https://www.undp.org/press-releases>, (Accessed on 18 January 2022).

[١٠] See OCHA, "Afghanistan: Annual Country Report 2023", via reliefweb, <https://reliefweb.int/report/afghanistan/afghanistan-annual-country-report-2023-country-strategic-plan-2018-2025>, (accessed on April 27, 2024).

٢٠٢٤[١١]. وكل هذا في حين أن أفغانستان لا تنقصها الموارد الطبيعية والبشرية والثروات المعدنية والمائية والأراضي الزراعية، وإنما ينقصها التوزيع العادل لهذه الثروات واستخدامها بشكل صحيح.

ورغم أنّ الحروب والصراعات التي طال أمدها، والكوارث الطبيعية، وغياب الحكم الرشيد والقيادة الصالحة، وتفشي الفساد المالي والإداري، وانعدام التوزيع العادل، والبطالة، والأمية تعتبر من الأسباب الرئيسية للفقر والجوع في المجتمع الأفغاني، إلا أنّ هناك أسبابًا أخرى أدت إلى تفاقم مشكلة الفقر في البلاد، خاصة في العقدين الماضيين. وأهمها فساد العقيدة والانحرافات الفكرية وعدم الالتزام بشرع الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهناك علاقة قوية بين صلاح العقيدة والاستقامة على هدى الله تعالى وبين تيسير الأرزاق وحدوث الرخاء، وهذا واضح جليّاً في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأنفال:٥٣]، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [الأعراف:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة:٦٥-٦٦]. يقول سيد قطب: "إن العقيدة الإيمانية في الله وتقواه ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة، إن الإيمان بالله وتقواه ليؤهلان لفيض من بركات السماء والأرض، وعد من الله، ومن أوفى بعهده من الله؟ والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبدية بحتة، لا صلة لها بواقع الناس في الأرض، لا يعرفون الإيمان ولا يعرفون الحياة"[١٢]. ومع ذلك، فإن هذا الجانب من المشكلة في عملية مكافحة الفقر لم يؤخذ بعين الاعتبار، سواء من قبل الباحثين أو من قبل صناع السياسات الحكوميين، وحتى في العقدين الأخيرين، تم إهمال الطرق والوسائل الإسلامية لمكافحة الفقر.

لذلك يحاول هذا البحث دراسة الجوانب العقائدية لمشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني من خلال تحديد العوامل التي ترتبط بالعقيدة الدينية والفكر الإسلامي، مما تسبب الفقر والفاقة، وكذلك تحليل العلاقة بين تلك العوامل وبين تفاقم مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني وخاصة في العقدين الأخيرين، بالإضافة إلى بيان آثار الفقر وخطورته على انتشار العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة بين أفراد المجتمع في أفغانستان، وذلك بالاستناد إلى القرآن والسنة.

تعريف الفقر لغة واصطلاحاً

أولا: تعريفه في اللغة

الفقر: مادة الفاء والقاف والراء أصل واحد صحيح يدل على انفراج في شيء، من عضو أو غيره. من ذلك: الفقار للظهر، سميت للحزوز والفصول التي بينها. والفقير المكسور فقار الظهر. وقال أهل اللغة: منه اشتق اسم الفقير

[١١] See UNICEF, "UNICEF Afghanistan Humanitarian Situation Report: 1-31 March 2024", <https://www.unicef.org/afghanistan/documents/unicef-afghanistan-humanitarian-situation-report-1-31-march-2024>, (accessed on April 26, 2024).

[١٢] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط٣٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج٣، ص١٣٣٨-١٣٣٩.

وكأنه مكسور فقار الظهر من ذلته ومسكنته[١٣]. الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال: فقِر يفقَر إذا قلَّ ماله، ورجل فقير من المال، وقد فقُرَ، فهو فقير، والجمع منه فقراء، والمؤنث فقيرة وجمعها فقَائِر[١٤].

وقال الفيروزآبادي: "الفقر: ضد الغنى، وقدره أن يكون له ما يكفي عياله، أو الفقير: من يجد القوت، والمسكين: من لا شيء له، أو الفقير: المحتاج، والمسكين: من أذلَّه الفقر"[١٥]. وقد ورد الفقر بمعنى الإعارة فيقال: "أفقرتك البعير" أي: أعرتكه[١٦]، وبمعنى الحفر، كما يقال: فقر الأرض وفقّرها، أي حفرها، كما ورد الفقر بمعنى: الهمّ، وجمعه فقُور[١٧].

وهذه أهم ما ورد فيها الفقر في اللغة، ولكنه اشتهر بمعنى الحاجة وقلة المال بحيث إذا أطلق لفظ الفقر فهم منه أنه ضد الغنى، ولا يدل على غيره من المعاني إلا بقرينة تشير إليه.

ثانياً: تعريف الفقر في اصطلاح الفقهاء

لا شك أنّ تعريف الفقر عند الفقهاء يتوقف على آرائهم في توزيع الزكاة على مستحقّيها، فالفقر أول صفة يستحق معها المتصف الأخذ من الصدقات لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** ...﴾ [التوبة:٦٠]. وقد اتفق الفقهاء على عدم جواز تمليك الزكاة للغني من سهم الفقراء والمساكين[١٨]؛ لأنّ الله تعالى حصر إعطاء الصدقات لهذه الأصناف الثمانية وليس الغنيّ منها. واختلفوا في معنى الفقر وحدّه الذي يجوز معه الأخذ من الزكاة وحدّ الغنى المانع من أخذ الزكاة[١٩] على عدة أقوال:

(١) الحنفية: ذهبت الحنفية إلى أنّ من لا يملك قدر نصاب الزكاة، أو يملكه من مال غير نام وغير زائد عن حاجاته الأساسية فهو فقير، كما في البحر الرائق: "والأولى أن يفسر الفقير بمن له ما دون النصاب ... أخذاً من قولهم:

---

[١٣] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٤، ص٤٤٣.

[١٤] محمد بن مكرم الأفريقي، ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج٥، ص٦٠.

[١٥] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٤٥٧.

[١٦] انظر: أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، د. ت)، ج٢، ص٤٧٨.

[١٧] محمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الهداية، د. ط، د. ت)، ج١٣، ص٣٣٩ –٣٤٠.

[١٨] قال ابن قدامة: "لا يعطى من سهم الفقراء والمساكين غني، ولا خلاف في هذا بين أهل العلم". ويجوز إعطاء الزكاة للغني بغير وصف الفقر والمسكنة، كالغارم والعامل عليها، يقول البهوتي في شروط استحقاق العامل للأخذ من الزكاة: "لا يشترط فقره إجماعاً". انظر: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، **المغني**، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د. ط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨)، ج٢، ص٤٩٣؛ ومنصور بن يونس البهوتي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، تحقيق: هلال مصيلحي، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٤٠٢هـ)، ج٢، ٢٧٢.

[١٩] قال البهوتي: "الغنى في باب الزكاة نوعان: نوع يوجبها، ونوع يمنعها، والغنى هنا ما تحصل به الكفاية، فإذا لم يكن محتاجًا حرمت عليه الزكاة، وإن لم يملك شيئًا، وإن كان محتاجًا حلت له ولو ملك نصابًا فأكثر، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث قَبيصة بن المخارق: «...فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ»، والسداد: الكفاية". البهوتي، **كشاف القناع**، ج٢، ص٢٧٢. والحديث أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، ج٢، ص٧٢٢، رقم١٠٤٤.

يجوز دفع الزكاة إلى من يملك ما دون النصاب"[٢٠]، وفي حاشية ابن عابدين: "وهو من له أدنى شيء، أي دون نصاب أو قدرُ نصاب غير نامٍ مُستغرَق في الحاجة"[٢١]. فاعتبرت الحنفية ملكية نصابٍ موجبٍ للزكاة –وهو النامي والخالي عن الدين والحاجات الأصلية– معياراً لقياس الفقر.

(٢) المالكية: ذهبت المالكية إلى أنّ الذي لا يملك ما يكفيه قوت عامه فهو فقير، كما جاء في حاشية الدسوقي: "وهو من لا يملك قوت عامه سواء كان لا يملك شيئا أو يملك دون قوت العام"[٢٢]، فيجوز دفع الزكاة لمن ملك نصابًا أو أكثر إذا كان لا يكفيه ما عنده لعامه لكثرة عياله، وهذا هو المشهور عند المالكية، وفي رواية لا تعطى الزكاة لمالك النصاب[٢٣].

(٣) الشافعيّة: ذهبت الشافعيّة إلى أنّ الفقير هو من لا مال له ولا كسب يقع موقعًا منه، قال الإمام الشافعي في الأم: "الفقير من لا مال له، ولا حرفة تقع منه موقعًا"[٢٤]، وشرحه أصحابه فقالوا: هو من لا مال له، ولا كسب أصلاً، أو له ما لا يقع موقعًا من كفايته، فإن لم يملك إلا شيئًا يسيرًا بالنسبة إلى حاجته بأن كان يحتاج كل يوم إلى عشرة دراهم، وهو يملك درهمين أو ثلاثة كل يوم فهو فقير؛ لأن هذا القدر لا يقع موقعًا من الكفاية[٢٥]. فحد الفقر عندهم عدم ملك الإنسان لما يكفي حاجته من المال مع تقييده بعدم كسب له يليق بحاله، فيخرج بذلك من لا يملك ما يكفيه من المال مع كونه يعمل ويكسب.

(٤) الحنابلة: ذهبت الحنابلة إلى أنّ الفقير من لا يجد شيئًا، أو يجد شيئًا يسيرًا من الكفاية دون نصفها مما لا يقع موقعًا من كفايته[٢٦]. قال ابن قدامة: "هذا الظاهر من مذهبه"، وفي رواية: هو الذي لا يملك خمسين درهمًا، أو قيمتها من الذهب، وقال المرداوي: "وهذه الرواية عليها جماهير الأصحاب، وهي المذهب عندهم"[٢٧].

وهذه الآراء المختلفة ليست إلا تعبيرًا عن اختلاف الأفراد والأزمان والأماكن، ويعتبر أبرز دليل على مرونة التشريع الإسلامي. ومن خلال استعراض هذه الآراء الفقهية، نلاحظ أن حد الفقر فيما ذهب إليه المالكية والشافعية والحنابلة إنما يدور حول عدم ملك الكفاية، فمن لا يملك شيئاً تحصل به كفايته من غير إسراف ولا تقتير فهو فقير يستحق الأخذ من الزكاة. ودليلهم على ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لقبيصة بن المخارق رضي الله عنه:

---

[٢٠] زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، **بحر الرائق شرح كنز الدقائق**، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ط٢، د. ت)، ج٢، ص٢٥٨.

[٢١] محمد أمين بن عمر ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٣٩.

[٢٢] محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، **حاشية الدسوقي على شرح الكبير**، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج١، ص٤٩٢.

[٢٣] انظر: محمد بن عبد الله الخرشي، **شرح مختصر خليل**، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج٢، ٢١٥، الدسوقي، **حاشية الدسوقي على شرح الكبير**، ج١، ص٤٩٤.

[٢٤] محمد بن إدريس الشافعي، **الأم**، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٢، ص٧٧.

[٢٥] انظر: يحيى بن شرف النووي، **المجموع شرح المهذب**، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج٦، ١٩٠.

[٢٦] البهوتي، **كشاف القناع**، ج٢، ٢٧٢.

[٢٧] انظر: ابن قدامة، **المغني**، ج٢، ص٤٩٣؛ وعلي بن سليمان المرداوي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، د. ت)، ج٣، ص٢٢١.

«يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ ...» وذكر منهم: «وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ[٢٨] أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ»[٢٩]. فالنبي صلى الله عليه وسلم أباح المسألة للمحتاج إلى أن يصيب قواماً أو سدادًا من عيشه، وذلك لا يتم إلا بما تحصل به الكفاية.

ويترجح هذا القول لقوة دليله، ولأنه هو مذهب الجمهور، وأنه هو الأوسع والأكثر اتفاقاً مع المقاصد الشرعية، فالغنى المانع من أخذ الزكاة هو ما تحصل به الكفاية، فمن لم يجد من المال ما يكفيه ويكفي من يعوله فهو فقير ولو كان يملك نصابًا. يقول الإمام ابن تيمية: والفقير الشرعي ليس هو الفقير الاصطلاحي الذي يتقيد بلبسة معينة، وطريقة معينة، بل كل من ليس له كفاية تكفيه وتكفي عياله فهو من الفقراء والمساكين[٣٠]، وفي موضع: "وهو من لا يقدر على تمام كفايته"[٣١].

وأما تحديد الكفاية المعتبرة فإنه يرجع فيه إلى العرف؛ لأن حد الكفاية يختلف باختلاف الزمان والمكان ومستويات المعيشة، ولأن الشرع ورد فيه مطلقًا، فكل ما أطلقه الشرع ولا ضابط له فيه، فالعرف ضابطه[٣٢]. وقد عبّر عنه الإمام الغزالي بقوله: "وللمحتاج في تقدير الحاجات مقامات في التضييق والتوسيع ولا تحصر مراتبه"[٣٣]، وكذلك الإمام الشاطبي بقوله: "الكفاية تختلف باختلاف الساعات والحالات"[٣٤].

وعلى هذا فيمكن القول بأنّ تعريف الفقر في الفكر الاقتصادي الإسلامي يدور حول توفير حد الكفاية للفرد والأسرة في مجتمع مسلم، فكل من لا يتوفر له "حد الكفاية" فهو فقير. وحدُّ الكفاية هو ما يعني توفير المتطلبات الحياة المرضية حسب ما يقتضيه الزمان والمكان، فهو المستوى الأرقى من المعيشة، ومن ثم فهو يختلف باختلاف

---

[٢٨] قال النووي: "القوام والسداد بكسر القاف والسين، وهما بمعنى واحد، وهو ما يغني من الشيء، وما تسد به الحاجة". يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ) ج٧، ص١٣٣.

[٢٩] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، ج٢، ص٧٢٢، رقم ١٠٤٤.

[٣٠] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج٤، ص٢٢١.

[٣١] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١١، ١٢٤.

[٣٢] انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الأشباه والنظائر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ /١٩٩٠م)، ص٩٨.

[٣٣] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت)، ج١، ٢٢٤.

[٣٤] إبراهيم بن موسى الشاطبي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، (القاهرة: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٢٤٨.

مستوى التقدم في مختلف البلدان والأزمان[٣٥]. بخلاف "حد الكفاف" هو الحد الأدنى للمعيشة من مأكل وملبس ومأوى مما بدونه لا يستطيع المرء أن يعيش وينتج[٣٦]. وهو ما يطلق عليه "الفقر المدقع"[٣٧].

ثالثًا: تعريف الفقر عند الاقتصاديين

الفقر من المفاهيم المعقدة التي لا يوجد له في الأدبيات الاقتصادية الحديثة حتى الآن تعريف علمي دقيق وجامع يشمل جميع جوانبه وأبعاده المتعددة. ولكن هناك تعريفات حاول بها الباحثون والمنظمات الدولية التعبير عن هذه الظاهرة:

فقد عرّفه الدكتور محمد حسين باقر بأنه: "حالة من الحرمان المادي التي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء، كمًّا ونوعًا، وتدني الحالة الصحيّة والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى، وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات ... "[٣٨].

ووفقاً لتقرير مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن عام ١٩٩٥م، الفقر هو: "الافتقار إلى الدخل وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش المستدامة، ومواجهة الجوع وسوء التغذية والحرمان من الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم، وازدياد معدل الاعتلال والوفيات الناجمة عن الأمراض، والتشرد وعدم الحصول على السكن الملائم، والتمييز والإقصاء الاجتماعيان، إضافة إلى عدم المشاركة في صنع القرار في الحياة المدنية والسياسية"[٣٩].

وفي تعريفٍ وضعه البنك الدولي في عام ١٩٩٠م: "الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"[٤٠]، ولكنْ تطور هذا التعريف على مر السنين تطورًا ملحوظًا حتى يشمل أبعادًا متعددة للفقر، كما جاء في تقرير التنمية البشرية للبنك الدولي لعام ٢٠٠٠م و٢٠٠١م[٤١].

---

[٣٥] انظر: محمد شوقي الفنجري، **الإسلام والمشكلة الاقتصاديّة**، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ص٦١.

[٣٦] انظر: **المصدر نفسه**.

[٣٧] محمد حسين باقر، **قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا**، سلسلة دراسات مكافحة الفقر٣، (نيويورك: الأمم المتحدة، د. ط، ١٩٩٦م)، ص١.

[٣٨] **المصدر نفسه**.

[٣٩] الأمم المتحدة، **تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن ١٩٩٥م**، (نيويورك: منشورات الأمم المتحدة، ١٩٩٦م)، ص٤٥.

[٤٠] البنك الدولي، **تقرير عن التنمية في العالم ١٩٩٠م**، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٩٠م)، ص٤١.

[٤١] The World Bank, *World Bank Development Report 2000/2001, Attacking Poverty*, (New York: Oxford University Press, 2000), p1.

ومن وجهة نظر حقوق الإنسان فقد عرّفته لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأنه: "ظرف إنساني يتسم بالحرمان المستدام أو المزمن من الموارد والمقدرات والخيارات والأمن والقوة الضرورية للتمتع بمستوى لائق من الحقوق المدنية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية"[٤٢].

من خلال التعريفات السابقة، اتضح لنا أن مفهوم الفقر قد تطوَّر ليصبح أكثر من مجرد الدخل المنخفض والمأوى، أو مستوى معين من الاستهلاك باعتباره أكثر تعبيرًا عن حالة الفقر. فهو يعكس المستوى الصحي والتعليمي، ودرجة الحرمان من المعرفة والاتصالات، وعدم قدرة الفرد على المشاركة في القرارات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس نتائجها عليه، وحرمانه من الكرامة والحريّة والاستقلالية. وكل هذا يجعل مفهوم الفقر في حركة دائمة ومتغيرة حسب المكان والزمان. ولذلك يشيع استخدام مصطلحات جديدة كالاستبعاد الاجتماعي، وعدم المساواة، والرفاهية في أدبيات التنمية الاجتماعية كإطار لتصور الحرمان البشري بأوسع أبعاده. فهذه التطورات في مفهوم الفقر، قد أدى إلى ظهور مصطلح "الفقر المتعدد الأبعاد" في الأدبيات الاقتصادية الحديثة.

رابعاً: تعريف الفقر الوطني في أفغانستان

تم تحديد خط الفقر بشكل عام على أساس مجموع النفقات الغذائية وغير الغذائية. وبناءً على "مسح الظروف المعيشية في أفغانستان عام 2016/17"، يبلغ متوسط خط الفقر الوطني ٢٠٦٤ أفغانيًّا بما يعادل (٣٠,٤ دولاراً) شهريًّا. ويبين هذا المبلغ التكلفة الإجمالية لتحقيق كل شخص ٢١٠٠ سعرة حرارية في اليوم بناءً على سلة الاحتياجات الأساسية المحددة عام ٢٠٠٧ (كما في الجدول أدناه) وتكاليف تحقيق الاحتياجات الأساسية غير الغذائية. وتعتبر الأسرة فقيرة إذا كان إجمالي قيمة استهلاك الفرد الحقيقي فيها أقلَّ من خط الفقر المحدد أعلاه. ففي عام 2016/17، كان ٥٤,٥٪ من سكان أفغانستان فقراء. وهذا يعني أن ما يقرب من ١٥,٩ مليون أفغاني لم يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الأساسية هذا العام[٤٣]. وتضم سلة الاحتياجات الأساسية ٨٤ مادة غذائية، موزعة ضمن فئات غذائية أساسية في الجدول التالي:

فئات غذائية	الخبز والحبوب	اللحوم	الألبان	الزيت	الخضار	الفاكهة	الحلويات والسكر	المشروبات	المواد
حجم الغذاء	٠٫٤٣١٧	٠٫١٧٩	٠٫١٠٣	٠٫٠٢٧١	٠٫١٥٦٥	٠٫٠٤٣٤	٠٫٠٢٣٥	٠٫٠٠٣٤	٠٫٠١٧٧

المصدر: المكتب الوطني للإحصاء، **مسح الظروف المعيشية في أفغانستان عام ١٧/٢٠١٦**، ص٣٢٩.

[٤٢] منظمة الصحة العالمية، **حقوق الإنسان والصحة واستراتيجيات الحد من الفقر**، سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان، رقم ٥، سبتمبر ٢٠١٠م، ص٦.

[٤٣] انظر: المكتب الوطني للإحصاء والمعلومات، **مسح الظروف المعيشية في أفغانستان عام ١٧/٢٠١٦**، (سروی وضعیت زندگی در افغانستان ١٣٩٥ش)، (كابول: چاپخانه جيحون، د. ط، ١٣٩٧ش)، 330-329.

الأسباب الدينية والعقدية لمشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني

يتميز النظام الاقتصادي الإسلامي بأنه نظام اقتصادي عقدي، يقوم على أسس عقدية تعتبر مهمة في بنائه ونجاحه؛ لذا فإن ظاهرة الفقر في الاقتصاد الإسلامي ليست فقط نتيجة عوامل اقتصادية، بل هناك عوامل عقائدية لها تأثير كبير في ابتلاء الناس والمجتمعات بالفقر والجوع. ومن أهم تلك العوامل ما يأتي:

١. **التفاوت في الرزق**

يجب الإيمان بأن الناس متفاوتون في الأرزاق، وأن الله تعالى فضّل بعضهم على بعض في الرزق، وجعلهم درجات، وذلك لحكم جليلة:

منها: إصلاح حال الناس في الدنيا، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [العنكبوت:٦٢]، وقال سبحانه: ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾ [الشورى:٢٧]، أي: لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق، لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض، أشَرًا وبطَرًا[٤٤]. وقرر العلماء أن الحكمة في بسط الرزق وتضييقه راجعة لمصلحة الإنسان؛ يقول الطبري رحمه الله: "الله يوسّع على من يَشاء من خلقه في رزقه، فيبسط له منه؛ لأن منهم من لا يُصْلحه إلا ذلك، ويقتِّر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه، فيضيّقه عليه؛ لأنه لا يصلحه إلا الإقتار"[٤٥].

ومنها: مساعدة الناس بعضهم بعضًا، قال تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾ [الزخرف:٣٢]. أي: ليسخر بعضهم بعضًا، في الأعمال والحِرَف والصنائع، فلو تساوى الناس في الغنى، ولم يحتج بعضهم إلى بعض، لتعطلت كثير من مصالحهم ومنافعهم[٤٦].

ومنها: الابتلاء والاختبار، حيث قال سبحانه: ﴿**وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**﴾ [الأنعام:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ [البقرة:١٥٥]، وقال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [النحل:٧١]. وبالرغم من هذا التفضيل في الأرزاق، والتفاوت في الدرجات، فإن على المسلم (بعد الرضا بما قسّم الله تعالى) أن يبذل ما يستطيع

---

[٤٤] انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٧، ص٢٠٦.

[٤٥] محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٦، ص٤٣٠.

[٤٦] انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في التفسير كلام المنان**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٧٦٤.

من الأعمال المشروعة والنافعة[٤٧]، ويأخذ بالأسباب التي تنقل الفقير إلى حد الغنى استجابةً لأمره تعالى بالأخذ بالأسباب[٤٨] والسعي لطلب الرزق.

٢. المعاصي والذنوب

فعل المعاصي والذنوب محرم في الإسلام، ومن يفعلها يعاقب عليها، وهي سبب من الأسباب المؤدية إلى الفقر؛ حيث قال تعالى: ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿**فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ أي: بذنبك[٤٩]، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾ [الشورى:٣٠]. وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ [الأعراف:١٣٠]، قوله: ﴿**يَذَّكَّرُونَ**﴾، أي: يتعظون أن ما أصابهم معاتبةً من الله لهم[٥٠]. وقال سبحانه: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [الروم:٤١]. قال ابن عباس: "الفساد هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا"، وقيل: "القحط وقلة النبات"[٥١]. فهذه الآيات دالة على أن المعاصي تسبب للفقر وقلة الرزق، وقد ورد في الحديث: «وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ»[٥٢]. وقال ابن القيم رحمه الله: "ومن عقوبات الذنوب أنها تُزيل النعم وتُحِلّ النِّقَم، فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حلّت به نقمة إلا بذنب"[٥٣].

لا يخلو أي مجتمع من الخطيئة والمعاصي، إلا أن الفساد والكبائر مثل: الظلم، والقتل بغير حق، واغتصاب الأصول العامة والممتلكات الشخصية، والفساد الإداري والسياسي، والتجارة غير المشروعة مثل المخدرات، والرشوة، والربا، والاحتكار، والغش والكذب، والتمييز والتعصب العرقي، قد بلغت ذروتها خاصة في العقدين الأخيرين في أفغانستان. ومن أبرز مظاهر الظلم والتمييز، الثروةُ الهائلة والأصول غير المشروعة التي جمعها القادة الجهاديون والعرقيون

---

[٤٧] انظر: محمد حسن أبو يحيي، **اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة**، (عمان: دار عمار، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٣٠.

[٤٨] انظر: محمود عبد الكريم إرشيد، "مكافحة الفقر في الاقتصاد الإسلامي"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، (جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، عدد ١٣، ٢٠٠٨)، ص٢٣٨.

[٤٩] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص٣٦٣.

[٥٠] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٣٠٠.

[٥١] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١٤، ص٤٠.

[٥٢] جزء من حديث أخرجه أحمد، **المسند**، ج٣٧، ص٦٨، رقم٢٢٣٨٦؛ ومحمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، **السنن**، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، أبواب الفتن، باب في العقوبات، ج٥، ص١٥٢، رقم٤٠٢٢؛ ومحمد بن حبان البستي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ج٣، ص١٥٣، رقم٨٧٢؛ والحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك**، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، ج١، ص٦٧٠، رقم١٨١٤. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأقرّه الذهبي. وقال البوصيري: إسناده حسن. انظر: أحمد بن أبي بكر البوصيري، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، (بيروت: دار العربية، ط٢، ١٤٠٣هـ)، ج٤، ص١٨٧.

[٥٣] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، **الداء والدواء**، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٩هـ)، ص١٧٩.

والسياسيون وكبار المسؤولين الحكوميين، في العقدين الماضيين. بينما كان المواطنون يبيعون أطفالهم أو أعضاء أجسادهم بسبب الفقر والجوع، بل وقد يلجؤون إلى الانتحار، وأطفالهم يعملون بدلاً من الذهاب إلى المدارس[٥٤]. واستيلاء مجموعة صغيرة (١٠٪) من أصحاب السلطة[٥٥] على ٩٠٪ من دخل البلد، تحت ظل اقتصاد السوق الحر الرأسمالي[٥٦]. وبحسب بحث أجرته "منظمة مراقبة الشفافية"، فإن الاقتصاد الأفغاني أصبح محتكراً من قبل أصحاب السلطة، وهم يلعبون دورًا رئيسيًّا في تحديد أسعار السلع في السوق[٥٧]. لذلك كانت أفغانستان تعدُّ ضمن الدول الأكثر فسادًا في العالم، حيث احتلت المركز الأول والثاني والثالث من بين أكثر الدول فسادًا حسب مؤشر مدركات الفساد بين عام٢٠٠٩ و٢٠١٥[٥٨]. وتشير دراسة أجريت عام ٢٠١٠ بشأن الفساد الإداري في أفغانستان، إلى أن الحصول على الخدمات العامة دون دفع رشاوي يكاد يكون مستحيلًا[٥٩].

٣. الانحراف عن شكر نعم الله

كفران نعم الله تعالى وعدم الشكران على نعمه سبب من أسباب الفقر والحرمان؛ كما قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ [النحل:١١٢]، وقال تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [إبراهيم:٧]، والكفر بنعمة الله قد يكون بعدم شكرها، أو بإنكار أن الله واهبها، ونسبتها إلى العلم والخبرة والسعي، وقد يكون بسوء استخدامها بالبطر والكبر على الناس واستغلالها للشهوات والفساد[٦٠]. ومن الأمثلة على ذلك قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف؛ حيث قال تعالى عنه: ﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا**﴾ [الكهف:٣٥]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا

---

[٥٤] انظر: مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، **ابعاد حقوق بشرى فقر در افغانستان**، ص١٦، <https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Countries/PovertyReport_30032010_Dari.pdf>، شوهد في أغسطس ٢٤، ٢٠٢٣.

[٥٥] See, Paul Fishstein, Murtaza Edries Amiryar, "Afghan Economic Policy Institutions, and Society Since 2001", United States Institute of Peace, Special Report 2015, <http://www.jstor.com/stable/resrep12149>, (Accessed on July 28, 2023), p4.

[٥٦] انظر: مريم أمين، **پيامد هاى نظام اقتصادبازاردر افغانستان طى سالهاى ١٣٨٢–١٣٨٨ش**، جامعة كابول، المركز الوطني لبحوث السياسات، <https://www.academia.edu/43228666>، ص٤٧.

[٥٧] انظر: موقع BBCNEWS، **زورمندان افغان سالانه ميلياردها دلار به مردم ضرر مى رسانند**، <https://www.bbc.com/persian/afghanistan>، شوهد في أغسطس ٩، ٢٠٢٣.

[٥٨] See, Transparency International, *"Corruption Perceptions Index"*, <https://www.transparency.org/en/cpi/2015>, (accessed on June 8, 2023).

[٥٩] انظر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجرائم (UNODC)، **فساد اداري در افغانستان ٢٠١٠**، ص٧–٩، <https://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/Afghanistan/Afghanistan-corruption-survey2010-Dari.pdf>، شوهد في يوليو ٢٠، ٢٠٢٣م.

[٦٠] انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ص٢٠٨٩.

عَائِشَةُ! أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ؛ فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ»[٦١]. وبعد احتلال البلاد من قبل أمريكا والناتو، أصبح معظم الناس يعتمدون على أمريكا والمجتمع الدولي في حصول أرزاقهم بدلاً من شكر نعم الله وطلب الرزق منه. وأولئك الذين وصلوا إلى ثروات هائلة عن طريق الفساد واغتصاب أموال العامة والشخصية، كانوا يزعمون أنهم نالوا هذه الثروات بناءً على مهاراتهم وكفاءاتهم الذاتية، لذلك نسوا مواساة الأيتام ومساعدة الفقراء، ونسوا أن في أموالهم حقًّا معلومًا للسائل والمحروم.

٤. أكل الربا

إن الله تعالى حرّم الربا بجميع أنواعه، قال تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾ [البقرة:٢٧٥]، ولعن رسوله صلى الله عليه وسلم كل من له صلة بالربا. وذلك لما له من الآثار السيئة على المجتمع من الناحية النفسية والاقتصادية؛ لأن الربا يمنع الناس من الاشتغال بالمكاسب والتجارة والصناعة، وذلك يفضي إلى انقطاع منافع الخلق؛ لأن مصالح العالم لا تنتظم إلا بالعمل والعمران[٦٢]. والربا يسبب الفقر؛ حيث قال تعالى: ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**﴾ [البقرة:٢٧٦]، قال ابن كثير: "يخبر الله تعالى أنه يمحق الربا أي: يُذهبه، إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحبه، أو يَحْرِمَه بركة ماله فلا ينتفع به"[٦٣]. وقال سبحانه: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ»[٦٤]. قال العلقمي: "أي ينقص الله مال الربا، ويذهب بركته وإن كان كثيراً"[٦٥]. وَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ»[٦٦].

---

[٦١] أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، (القاهرة: دار الحرمين، د. ط، د. ت)، باب الميم، من اسمه محمد، ج٦، ص٢٩٣، رقم٦٤٥١؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، تعديد نعم الله عزّ وجلّ وما يجب من شكرها، ج٦، ص٣٠٧، رقم٤٢٣٧. قال الألباني: ضعيف، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٧، ص٢٠-٢٢، رقم الحديث١٩٦١.

[٦٢] انظر: محمد بن عمر فخرالدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ)، ج٧، ص٧٤.

[٦٣] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص٧١٣.

[٦٤] أخرجه أحمد، **المسند**، ج٦، ص٢٩٧، رقم ٣٧٥٤؛ وابن ماجه، **السنن**، أبواب التجارات، باب التغليظ في الربا، ج٣، ص٣٨٢، رقم٢٢٧٩؛ والحاكم، **المستدرك**، كتاب البيوع، حديث أبي هريرة، ج٢، ص٤٣، رقم ٢٢٦٢. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[٦٥] علي بن أحمد العزيزي العلقمي، **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**، (مصر: المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٠٤هـ)، ج٣، ص٢٣٩.

[٦٦] أخرجه الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، د. ت)، ج١، ص١٧٨، رقم ٤٦٠؛ والحاكم، **المستدرك**، كتاب البيوع، حديث أبي هريرة، ج٢، ص٤٣، رقم٢٢٦١. وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

خلال العقدين الأخيرين، تطور القطاع المصرفي في أفغانستان، وفقًا لأحدث المعلومات الصادرة عن البنك المركزي الأفغاني، يعمل ١٢ بنكًا في البلاد، بما في ذلك ٣ بنوك حكومية و٧ بنوك خاصة وفرعان لبنوك أجنبية[٦٧]. لكنَّ جزءًا كبيرًا من أنشطة هذه البنوك كان عبارة عن معاملات ربوية، خاصة أن القروض التي كانت تمنحها هذه البنوك للفلاحين ورجال الأعمال والمستثمرين هي ربوية، وفوائدها مرتفعة جداً[٦٨]. ولكن المستفيدين لجأوا إلى هذه القروض الربوية بسبب عدم وجود بديل مشروع. ومن خلال هذه العملية المالية، تأثرت جميع القطاعات الاقتصادية في البلاد، التجارة والزراعة والصناعة، بطريقة أو بأخرى بالمعاملات والممارسات الربوية.

٥. منع الزكاة

الزكاة فريضة إسلامية، وركن من أركان الإسلام، شرعه الله طُهْرةً للأغنياء وحقًّا للفقراء، ينتفعون بها، ويكفُّون بها عن السؤال، ولكن لمّا ضيّع المسلمون هذا الركن العظيم، ظهرت المجاعات والطبقات والأحقاد بين الشعوب الإسلامية، وعمّ الفقر والجهل والمرض في البلدان الإسلامية. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا»، وفي رواية: «مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ»[٦٩]. "السنين": جمع سنة أي جدب وقحط. فمنع الزكاة يسبب القحط والفقر.

رغم أن العديد من الناس يدفعون زكاة أموالهم كاملة أو جزئية للأفراد أو المنظمات الخيرية المحلية، لم يطبق نظام الزكاة رسميًّا، ولم يتم جمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها بطريقة قانونية ومنهجية. ولم تستخدم الحكومات في أفغانستان، وخاصة في العقدين الأخيرين، نظام الزكاة والأدوات الإسلامية الأخرى في سياساتهم تجاه محاربة مشكلة الفقر. فقد تمت صياغة استراتيجية التنمية الوطنية لأفغانستان على أساس "اتفاقية أفغانستان"[٧٠] لتحقيق أهداف هذه الاتفاقية، و"أهداف أفغانستان التنموية للسنوات الخمس عشرة المقبلة"، وكان أحد ركائزها الثلاثة هو التنمية الاقتصادية والحد من الفقر. وكانت يعترف بها كوثيقة لالتزامات الحكومة بمكافحة مشكلة الفقر في البلاد[٧١]. فقد حددت هذه الوثيقة سبل تحقيق التنمية الاقتصادية، وتضمنت عدة برنامج تهدف إلى التنمية والحد من الفقر. ومع ذلك، لا يوجد فيها ذكر لنظام الزكاة كحل لمشكلة الفقر.

---

[٦٧] انظر: البنك المركزي الأفغاني، "**آمار ربعوار سکتور مالی**"، <https://dab.gov.af/sites/default/files/2019-11/Statistic%20report1.pdf>، شوهد في أبريل ١٦, ٢٠٢٤.

[٦٨] انظر: محمد توسلی غرجستانی، **اقتصاد افغانستان: ظرفیتها، چالشها وراه کارها**، (کابول: نشر واژه، ط٣، ١٣٩٩ش)، ص٢٣٠.

[٦٩] أخرجه ابن ماجه، **السنن**، أبواب الفتن، باب العقوبات، ج٥، ص١٥٠، رقم٤٠١٩؛ والطبراني، **المعجم الكبير**، ج١٢، ص٤٤٦، رقم١٣٦١٩؛ والحاكم، **المستدرك**، ج٢، ص١٣٦، رقم٢٥٧٧، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

[٧٠] وقد تم إبرام هذا الاتفاق في لندن عام ٢٠٠٦ ويتضمن أهدافا سامية مثل: الأمن والحكم الرشيد والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان. انظر: وزارة العدل الأفغانية، **استراتيجية التنمية الوطنية لأفغانستان 1391–1387ش**، <https://moj.gov.af/sites>، ص٣، شوهد في أغسطس ٤، ٢٠٢٣.

[٧١] انظر: المصدر نفسه، ص٢–٣.

وبحسب إعلان لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فقد أعدت هذه الوزارة خطة لتقنين جباية الزكاة وتوزيعها، وأرسلتها إلى مجلس الوزراء عام ٢٠١٤م[٧٢]. تم إعداد هذه الخطة بناءً على قانون الحماية الاجتماعية، والذي تعتبر الزكاة والصدقات والوقف من مصادر تمويله[٧٣]. لكن (على حد علم الباحث) لم يتم تنفيذ هذه الخطة بعد، ولم تتخذ الحكومة (الجمهورية) أية إجراءات لجباية الزكاة وتوزيعها. هذا في حين، قد أثبتت التجارب المعاصرة مدى كفاءة هذا الحل الإسلامي لمعالجة مشكلة الفقر في المجتمعات الإسلامية المختلفة[٧٤]. كما قد ثبت ذلك في تأريخ الإسلام، حينما كان يحكم الأمة نظام العدل الإسلامي، وذلك بعدم وجود فقير يأخذ من مال الزكاة، في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز[٧٥].

٦. الحكم بغير ما أنزل الله

من أسباب الفقر، الحكم بغير ما أنزله الله والابتعاد عن منهج الإسلام وعدم الالتزام به، قال الله تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [المائدة:٤٤-٤٧]، وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة:٦٥-٦٦]. يقول سيد قطب: وهكذا يبدو من خلال الآيتين أن الإيمان والتقوى وتحقيق منهج الله في واقع الحياة البشرية في هذه الدنيا، لا يكفل لأصحابه جزاء الآخرة وحده، بل ويحقق لهم جزاء العاجلة، وفرة ونماء وحسن توزيع وكفاية، يرسمها في صورة حسية تجسم معنى الوفرة والفيض في قوله تعالى: ﴿**لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾[٧٦].

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ»[٧٧]. وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن الناظر إلى واقع بلاد المسلمين الآن، يرى ما وقع

---

[٧٢] انظر: BBCNEWS، "**دولت افغانستان جمع آوری عشر و زکات را قانون مند می‌کند**"، <https://www.bbc.com/persian/afghanistan/2014>، شوهد في أغسطس ١٢، ٢٠٢٣.

[٧٣] انظر: وزارة العدل الأفغانية، **الجريدة الرسمية: قانون حمايت اجتماعي** (قانون الحماية الاجتماعية)، (كابول: بهير، د. ط، ١٣٩٧ش)، مادة ١٩.

[٧٤] See Shaikh Hamzah Abdul Razaq, "Zakat and waqf as instruments of Islamic wealth in poverty alleviation and redistribution: Case of Malaysia", *International Journal of Sociology and Social Policy*, Vol. 40 No. 3/4, (2020): 249-266.

[٧٥] انظر: أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي، **الأموال**، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ص٣١٩؛ وأسلم بن سهل أبو الحسن بحشَل، **تاريخ واسط**، تحقيق: كوركيس عواد، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ)، ص١٨٤؛ وعبد الله بن عبد الحكم المصري، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**، تحقيق: أحمد عبيد، (بيروت: عالم الكتب، ط٦، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٦٥.

[٧٦] انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٢، ص٩٣١.

[٧٧] أخرجه الطبراني، **المعجم الكبير**، ج١١، ص٤٥، رقم١٠٩٩٢. وقال المنذري: "سنده قريب من الحسن وله شواهد"، انظر: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، **الترغيب والترهيب**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ)، كتاب الصدقات، الترغيب في

في تلك البلاد من المصائب والشرور، والعداوة فيما بينهم، والفقر والتدهور الاقتصادي، نتيجة التحاكم إلى غير ما أنزله الله والابتعاد عن شرعه. وفيما يتعلق بأفغانستان، في العشرين سنة الماضية في ظل سيادة الديمقراطية الغربية والنظام الاقتصادي الرأسمالي، فقد نُسِي الحكم بما أنزله الله في القضايا السياسية والاقتصادية المهمة.

٧. الاعتماد على غير الله في حصول الرزق وإزالة الفقر

يعتقد المسلم أنه لا رازق إلا الله، وأنه لا مانع لما أعطاه ولا معطي لما منعه، ويؤمن بأنه المتكفّل برزقه، يسوقه إليه في وقته، فيثق بوعده ويتوكل عليه، ومن ثم فهو لا يطلب الرزق من أحد ولا يبتغيه إلا عند مولاه سبحانه. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**﴾ [الفاطر:٣]، وقال: ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ**﴾ [الملك:٢١]، وقال: ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ [هود:٦]، وقال: ﴿**فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [العنكبوت:١٧]. فالله هو الرزاق ذو القوة المتين، وهو خير الرازقين. ومن أسباب جلب الرزق هو التوكل والاعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب، والإيقان بأن الرزق من قبل الله وحده. قال تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [المائدة:٢٦]، وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [الطلاق:٢-٣]. وقد ذكر القرآن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندما توعّدهم الناس بالجموع وخوّفوهم بكثرة الأعداء، حيث قال: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ [آل عمران:١٧٣-١٧٤]. فهكذا لما توكّلوا على الله بعد الأخذ بالأسباب فكفاهم الله ما أهمهم ورد عنهم بأس من أراد كيدهم من المشركين، فرجعوا إلى بلدهم بنعمة السلامة، وزيادة من فضل الله مما اشتروا وربحوا من المال[٧٨]. قال القرطبي: "لما فوضوا أمورهم إليه، واعتمدوا بقلوبهم عليه، أعطاهم من الجزاء أربعة معان: النعمة، والفضل، وصرف السوء، واتباع الرضا"[٧٩]. وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»[٨٠].

وأما إذا اعتمد الناس على غير الله تعالى، وتعلقت قلوبهم بهذا الغير، وزعموا أنهم يهلكون من الجوع وشدة الفقر والحرمان، لو انقطعت المساعدات المالية من قبل المجتمع الدولي والدول الأقوياء مثل أمريكا، ونسوا التوكل والاعتماد

أداء الزكاة وتأكيد وجوبها، ج١، ص٣١٠، رقم١١٤٦. وقال الألباني: "صحيح لغيره". محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٤٦٨، رقم٧٦٤.

[٧٨] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ١٧١.

[٧٩] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٤، ص٢٨٢.

[٨٠] أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، أبواب الزهد، باب في التوكل على الله، ج٤، ص٥٧٣، رقم٢٣٤٤، وابن ماجه، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في التوكل واليقين، ج٥، ٢٦٦، رقم٤١٦٤. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

على الله الرزاق ذو القوة المتين، كما فعله الحكام والزعماء والسياسيون ومعظم الناس في أفغانستان خلال العقدين الأخيرين في ظل الحكومة المدعومة من قبل أمريكا والناتو، فإن الله تعالى وكلهم إلى من اعتمدوا عليهم. كما ورد في الحديث: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا»[٨١]. وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أصابته فَاقَةٌ فأنزلها بالناسِ، لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن أنزلها بالله أوشَك الله له بالغنى: إمَّا بموت عاجل، أو غِنًى عاجل»[٨٢]. فبين في هذا الحديث أن من حصل له حاجة شديدة من فقر أو ضيق معيشة فعرضها على الناس، وطلب إزالة فاقته منهم لم تسدَّ فاقته ولم تقض حاجته، وهكذا كلما سدت حاجة أصابته أخرى أشد منها. لكن إذا أنزلها بالله، واعتمد على مولاه، فإن الله يعجل له ويسرع برزق عاجل أي يسار وغنى، أو بموت قريب له غني فيرثه[٨٣].

وهذا الاعتماد المفرط على الآخرين كان من بين أخطر الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الأفغاني؛ حيث أدت إلى خروج التخطيط والتركيز على تعزيز أسس الاقتصاد المحلي للبلاد عن أولويات عمل الحكومة وصانعي السياسات الاقتصادية. استنادا إلى تقرير وزارة المالية الأفغانية، منذ عام ٢٠٠٢، مولت المساعدات الخارجية ١٠٠٪ من الموازنة التنموية و٤٥٪ من الميزانية العادية للبلاد[٨٤]. وقد وصل الاعتماد على المساعدات الخارجية في هذه الفترة لدرجة أن قادة الحكومة اعترفوا بأنهم لا يستطيعون إدارة الحكومة لمدة ستة أشهر دون الدعم النقدي من المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة[٨٥]. فانطلاقًا من هذه المزاعم والمخاوف المتعلقة بتفاقم الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد نتيجةً لانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان وانخفاض مساعدات المجتمع الدولي، أقرّت "اللويا جيرغا" (المجلس الأكبر لرؤساء القبائل والزعماء المحليين) التي عُقدت عام ٢٠١٣ لمناقشة الاتفاقية الأمنية بين أفغانستان والولايات المتحدة، هذه الاتفاقية بأغلبية ساحقة. وطلبت في قرارها من رئيس الجمهورية توقيع الاتفاقية في أسرع وقت ممكن.

---

[٨١] أخرجه الطبراني، **المعجم الأوسط**، ج٣، ص٣٤٦، رقم٣٣٥٩؛ والبيهقي، **شعب الإيمان**، ج٢، ص٤٧٨، رقم١٢٨٩. قال المنذري في **الترغيب والترهيب**، ج٢، ص٣٤١، رقم٢٦٤٢: "رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي كلاهما من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث خادم الفضل وفيه كلام قريب". وقال في موضع آخر في **الترغيب والترهيب**، ج٤، ص٨٦، رقم٤٩١٣: "رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة وفيه كلام قريب". والحديث ضعّفه العراقي والألباني، انظر: عبد الرحيم بن الحسين العراقي، **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥/)، ص١٦٠٢، والألباني، **الصحيحة**، ج١٤، ص٨١٢، رقم٦٨٥٤.

[٨٢] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف، ج٣، ص٨٥، رقم ١٦٤٥؛ والترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في الهم في الدنيا وحبها، ج٤، ص٥٦٣، رقم ٢٣٢٦، والحاكم، **المستدرك**، كتاب الزكاة، حديث محمد بن أبي حفصة، ج١، ص٥٦٦، رقم١٤٨٢. وقال الترمذي: "حسن صحيح غريب"، وقال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

[٨٣] انظر: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح الجامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ج٦، ص٥٠٩.

[٨٤] انظر: توسلى غرجستانى، **اقتصاد أفغانستان** ...، ص٢٠٠.

[٨٥] See Mohammad Hameed Hameedi, "Economic Growth in Afghanistan: An Analysis from 2000-2020". (Thesis, LCC International University, 2021), p2.

حتى إن صبغة الله مجددي، رئيس هذه "اللويا جيرغا" وواحد من قادة الجهاد السابقين ومن رجال الدين، صرّح قائلاً: "تقرر "اللويا جيرغا" توقيع هذه الاتفاقية في أسرع وقت ممكن، إذا لم يوقع رئيس الجمهورية، فسأهاجر من أفغانستان وأترك البلد"[٨٦]. كما وافق "ولسي جيرغا" (مجلس نواب أفغانستان) على هذه الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة وحلف الشمال الأطلسي بأغلبية الأصوات، مع وجود خمسة أصوات معارضة فقط. وأكد نواب الشعب أن الحصول على "العيش في بيئة آمنة وتحقيق التقدم الاقتصادي" في أفغانستان يتطلب منا توقيع هذه الاتفاقية مع الولايات المتحدة[٨٧]. وفي الحقيقة، كانت هذه الاتفاقية تأكيدًا لبقاء القوات الأمريكية وقوات الناتو في أفغانستان، وتشريعًا لشرعية الاحتلال العسكري للبلاد لفترة غير محددة.

ولكن هذه المساعدات الهائلة التي تدفقت على البلاد بعد عام ٢٠٠١ لأهداف تحقيق الأمن والسلام، وبناء الدولة، والتنمية، ومحاربة الفقر والفساد والمخدرات، لم تحقق إنجازًا ملموسًا في أي من المجالات المذكورة. وعلى الرغم من التطور الذي تم إحرازه في بعض المجالات مثل الصحة والتعليم، إلا أن أفغانستان لا تزال تواجه تحديات كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية. وخاصة بعد ما تم توقيع الاتفاق الأمني مع أمريكا، تراجع النمو الاقتصادي في أفغانستان بشكل كبير، وتفاقمت حالة الفقر والبطالة في البلد. وانخفض متوسط النمو الاقتصادي السنوي من ٩,٤٪ بين ٢٠٠٣-٢٠١٢، إلى نسبة ضئيلة بلغت ٢,٣٪ بين عامي ٢٠١٤-٢٠١٩، و(٢,٣٥٪-) عام ٢٠٢٠ [٨٨]، و(٢٠,٧٪-) عام ٢٠٢١[٨٩]. كما انخفض الناتج القومي الإجمالي من ٢٠,٥ مليار دولار عام ٢٠١٤ إلى ١٤,٢٧ مليار في عام ٢٠٢١[٩٠]. وبالتالي أصبحت الحالة الإنسانية كارثية للغاية بجميع أبعادها، كما أظهر استطلاع أجراه البنك الدولي في نهاية عام ٢٠٢١ أنَّ ٧٠٪ من الأُسر الأفغانية غير قادرة على تلبية الاحتياجات الغذائية وغير الغذائية الأساسية[٩١]. وعلى ذلك، فإن الاعتماد على الغير والمساعدات الخارجية لم تساعد في التنمية والنمو الاقتصادي المستدام، بل أدت إلى تفاقم مشكلة الفقر واستفحال التبعية الاقتصادية للبلاد.

٨. التسوُّل

[٨٦] انظر: BBCNEWS، **"لویه‌جرگه: موافقت‌نامه با آمریکا ظرف یک ماه امضا شود"**، <https://www.bbc.com/persian/afghanistan/2013/11/131124_zs_bsa_afghan_us_loya_jirga_final>، شوهد في أبريل 15، 2024.

[٨٧] انظر: موقع صحيفة ٨صباحاً، **"تصویب پیمان امنیتی واحتمال تحولات مثبت"**، <https://8am.media/fa/ratification-of-the-security-and-the-possibility-of-positive-change>، شوهد في يناير ٧، ٢٠٢٤.

[٨٨] See Macrotrends, "Afghanistan GDP Growth Rate 2003-2024", <https://www.macrotrends.net/countries/AFG/afghanistan/gdp-growth-rate>, (accessed on December 23, 2023).

[٨٩] See the World Bank, "GDP Growth (annual%)-Afghanistan", <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?locations=AF>, (accessed on December 22, 2023).

[٩٠] See The World Bank, Afghanistan Overview, <https://www.worldbank.org/en/country/afghanistan/overview>, (accessed on December 23, 2023).

[٩١] See Ghazala Mansuri, Cesar Cancho, and Erwin Knippenberg, "Afghanistan Welfare Monitoring Survey-Round 1", The World Bank, <https://thedocs.worldbank.org/en/doc>, (accessed on January 2, 2024), p3.

ومن أسباب الفقر التسوُّل والإلحاح في سؤال الناس، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ» قَالَ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، ...وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ»[٩٢]. وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أصابته فَاقَةٌ فأنزلها بالناسِ، لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن أنزلها بالله أوشَك الله له بالغنى: إمَّا بموت عاجل، أو غِنًى عاجل» وفي رواية: «فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» [٩٣]. ولذلك قد حرّم الإسلام سؤال الناس من غير حاجة أو عجز عن العمل، كما حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم أبناء المجتمع على العمل والإنتاج وكسب الرزق بشرف وكرامة، وإلى التعفف والقناعة والرضا، وحذّرهم من التعرّض للتسوّل، الذي يتنافى مع الكرامة الإنسانية بأساليب مختلفة. ومن أبرزها قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»[٩٤]. وقوله صلى الله عليه وسلم لقبيصة بن مخارق الهلالي لما تحمّل ديناً لأجل إصلاح ذات البين، فسأله صلى الله عليه وسلم فيها: «يَا قَبِيصَةُ! إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ، رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ -أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ-، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ -أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ-، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا»[٩٥].

ومع ذلك، نرى أن ظاهرة التسول قد انتشرت بشكلٍ كبيرٍ في مجتمعاتنا الإسلامية، وخاصة تلك التي يعاني أفرادها من مشكلة الفقر. ولقد كان التسول كظاهرة اجتماعية موجودًا دائمًا في أفغانستان. ولكن بما أن التسول يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالمشاكل الاقتصادية، ومع انتشار الفقر في السنوات الأخيرة، فقد زاد أيضًا عدد المتسولين في المجتمع. حظرت الحكومة أي نوع من التسول من خلال وضع قانون الحماية الاجتماعية. وفقاً للمواد ١٣-١٥ من هذا القانون، لا يجوز لأي شخص، ذكراً كان أو أنثى، أن يمارس التسول، أو استخدام الأطفال، أو المجانين، أو المعاقين لهذا الغرض. وإن من يستخدم الأشخاص المذكورين أعلاه في فعل التسول، أو الشخص الذي يزاول فعل التسول بشكل احترافي، أو الشخص الذي يستأجر أو ينظم مجموعة بغرض التسول، يعاقب بموجب القانون[٩٦]. ومع ذلك، نظراً إلى حالة البلد حيث يعيش معظم الناس تحت خط الفقر، فمن غير الواقعي أن نتوقع مدينة خالية من المتسولين. ولذلك، فإن تجريم التسول وجمع المتسولين لم يكن له أي تأثير على الحد منه فحسب، بل زاد عدد المتسولين أيضًا

---

[٩٢] أخرجه الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، ج٤، ص٥٦٢، رقم٢٣٢٥؛ وابن حبان في **صحيحه**، باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر، ذكر الزجر عن فتح المرء على نفسه باب المسألة، ج٨، ص١٨٢، رقم ٣٣٨٧. وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٩٣] تقدم تخريجه في الهامش رقم٨٤.

[٩٤] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣] وَكَمْ الغِنَى، ج٢، ص١٢٣، رقم١٤٧٤.

[٩٥] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة، ج٢، ص٧٢٢، رقم١٠٤٤.

[٩٦] انظر: **قانون الحماية الاجتماعية الأفغاني**، ٢٠١٨ (الجريدة الرسمية ١٣٠٠ لسنة١٣٩٧ش)، المادة١٣-١٥.

مع تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد. لا توجد إحصائية دقيقة وموثوقة عن عدد المتسولين في البلاد حتى الآن، ولكن حسب تقرير، فقد تم جمع أكثر من ٤٨ ألف متسول من كابول، العاصمة وحدها[٩٧]. ومن ثم فإن مشكلة التسول تعدُّ من أكبر التحديات الاجتماعية في أفغانستان، والتي قد زادت العقدين الأخيرين، على الرغم من تدفق المساعدات المالية الضخمة تحت مسمى مكافحة الفقر والجوع، لم يتم اتخاذ أي إجراءات فعالة لعلاجها.

٩. نقص المكيال، والحلف في البيع

يظن بعض الناس أن سبل الرزق الحلال قد ضاقت عليهم، فلا يرون إلا سبيل الحرام وركوب المعاصي لطلب الرزق، فيلجأ إلى السرقة والغش والخداع، أو يلجأ إلى الربا والرشا والقمار وتجارة المخدرات، ويلجأ البعض إلى التعدي على الناس وغصب أموالهم وغيرها من المحرمات. والحقيقة أن سبل الحلال أوسع بكثير من طرق الحرام في تحصيل الأرزاق، وأن ما هو حلال ومباح يجاوز الحصر. ومهما يكن من أمر فإن المسلم لا يطلب ما عند الله بمخالفة أوامره وارتكاب نواهيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»[٩٨]. ومن هذه الانحرافات التي يتوسل بها الناس في حصول الرزق، وهي نقص المكيال والميزان، والحلف في البيع أو الكذب فيه، مما يسبب الفقر والفاقة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: ... وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ»[٩٩]. "السنين": جمع سنة أي جدب وقحط. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ»[١٠٠]، وفي رواية عند أحمد: «الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ»[١٠١]، "منفقة" من النفاق: وهو الرواج ضد الكساد، و"ممحقة" من المحق: النقص والإبطال[١٠٢]. وقال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ، ثُمَّ يَمْحَقُ»[١٠٣]. فالحلف الكاذب ذاهب بالبركة، مما قد يسبب له بالفقر والفاقة. ولكن للأسف، فإن هذا النوع من الانحرافات والاحتيالات شائع جدًا في أسواق التداول اليوم، وخاصة في المجتمعات الفقيرة بما في ذلك المجتمع الافغاني. وهناك أسباب أخرى: كالكذب في البيع، واليمين

---

[٩٧] انظر: وكالة أنباء صوت الأفغان، **"جمع‌آوری بیش از ۴۸ هزار گدا از سطح شهر کابل"**، <https://www.avapress.com/fa/news/283720>، شوهد في يناير ٦، ٢٠٢٤.

[٩٨] أخرجه البيهقي، **شعب الإيمان**، باب الزهد وقصر الأمل، ج١٣، ص١٩، رقم٩٨٨١. قال الألباني: حسن على أقل الأحوال. انظر: **الصحيحة**، ج٦، ص٨٦٥، رقم٢٨٦٦.

[٩٩] أخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب البيوع، باب العقوبات، ج٥، ص١٤٩-١٥٠، رقم٤٠١٩؛ والحاكم، **المستدرك**، كتاب الفتن والملاحم، ج٤، ص٥٨٢، رقم٨٦٢٣. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسّنه الألباني في **سلسلة الصحيحة**، ج١، ص٢١٦، رقم١٠٦.

[١٠٠] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع، باب يمحق الله الربا ويربي الصدقات، ج٣، ص٦٠، رقم٢٠٨٧؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع، ج٣، ص١٢٢٨، رقم١٦٠٦.

[١٠١] أخرجه أحمد، **المسند**، ج١٢، ص١٤١، رقم٧٢٠٧. وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".

[١٠٢] انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩هـ)، ج٤، ص٣١٥-٣١٦.

[١٠٣] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع، ج٣، ص١٢٢٨، رقم١٦٠٧.

الفاجرة، والاحتكار. وهذه أهم الأسباب المؤدية للفقر من الجانب العقدي والديني كما ورد في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

١٠. العلمانية والتغرب

ومن أنماط الانحراف الفكري والعقدي في المجتمع الأفغاني انتشار العلمانية والتغرب، وخاصة في العقدين الأخيرين تحت سيادة الديموقراطية الغربية. فقد تأثر كثير من السياسيين والمثقفين، بالتطورات المادية للغرب، فاتبعوا بوعي أو بغير وعي الفكرة العلمانية التي ترفض ارتباط الدين بجوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتحارب تدخل تعاليم الدين في شؤون الدولة والحكم[١٠٤]. وعلى هذا الأساس هم يعتقدون فصل الدين عن السياسة والاقتصاد[١٠٥]، مما تسبب في التجاهل والإعراض عن الاهتمام بالحلول الإسلامية وتطبيقها لعلاج مشكلات البلاد الاقتصادية والسياسية، وخاصة مشكلة الفقر.

أثر الفقر في انتشار العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة بين أفراد المجتمع

لا شك أن أمر الدين لا يصلح إلا إذا صلح أمر الدنيا، ولا يصلح أمر الدنيا إلا إذا تمتع الإنسان بحياة كريمة؛ ومن هنا يتبين لنا واضحًا أن هناك علاقة بين صلاح العقيدة ومشكلة الفقر. كما يعبّر الإمام الغزالي عن هذه الحقيقة بقوله: "نظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة"[١٠٦]. يقول محمد الغزالي: "وقد رأيت بعد تجارب عدة، أنني لا أستطيع أن أجد بين الطبقات البائسة الجوّ الملائم لغرس العقائد العظيمة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة. إنه من العسير جدًّا أن تملأ قلب إنسان بالهدى، إذا كانت معدته خالية، أو أن تكسوه بلباس التقوى، إذا كان بدنه عارياً"[١٠٧].

لذلك يعتبر الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية وبخاصة الفقر المدقع، الذي بجانبه ثراء فاحش، وبالأخص إذا كان الفقير هو الساعي الكادح، والمترف هو المتبطل القاعد. الفقر حينئذ مدعاة للشك في حكمة تنظيم الإلهي للكون، وللارتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق[١٠٨]. ومن هنا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يحذّر من الفقر، بل قرنه بالكفر؛ لأنه ربما يسبب في الوقوع في هلكة الكفر، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الكفر والفقر

---

[١٠٤] انظر: علي جان رحماني يزدى، **علل عقب ماندگى افغانستان (أسباب تخلف أفغانستان)**، (قم: ميراث ماندگار، د.ط، ١٣٨٨هش)، ص٢٩٣-٢٩٥.

[١٠٥] See Farzad Ramezani Bonesh, "Will Pashtun Secularists Be Overlooked After the Afghanistan Peace Process?", Newsweek, <https://www.newsweek.com/will-pashtun-secularists-overlooked-after-afghanistan-peace-process-opinion-1583627>, (Accessed on April 12, 2024).

[١٠٦] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص١٢٨.

[١٠٧] محمد الغزالي، **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**، (القاهرة: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٥م)، ص٤٢.

[١٠٨] انظر: يوسف القرضاوي، **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م)، ص١٤.

فيقول: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»[١٠٩]. قال المناوي: "قرن الكفر بالفقر؛ لأنه قد يجر إليه"[١١٠]. كما كان يتعوذ من فتنة الفقر فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ... وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ»[١١١]. وقال عليّ رضي الله عنه لابن الحنفيّة: "يا بنيّ! إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه؛ فإن الفقر منقصة للدّين، مدهشة للعقل، داعية للمقت"[١١٢]. ولا يقتصر خطر الفقر على العقيدة، وإنما يشمل الجانب الفكري للإنسان أيضاً. كما يدل على هذا ما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: "لا تشاور من ليس في بيته دقيق؛ فإنه مُدَلَّهُ العقل"[١١٣].

وإن من أهم وسائل التنصير هو استغلال ظروف الفقر والحرمان التي يعيشها المسلمون اليوم، ولقد استخدم هذه الأسلحة أسلافهم من الكفار والمنافقين لزحزحة عقيدة الفقراء من المسلمين وإجبارهم على ترك الإسلام مقابل الحصول على ما يدفع عنهم غائلة الفقر[١١٤]. قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿**هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ [المنافقون:٧]. ولكنْ هؤلاء المنافقون المعاصرون أشد في العداء للإسلام والمسلمين من أسلافهم؛ لأنهم يصنعون أولا هذه الكوارث المادية، ثم يستغلونها لصرف ضحاياها من المسلمين عن الإسلام[١١٥].

فالبلدان الإسلامية المتخلفة والفقيرة مثل أفغانستان، والتي يعيش غالبية سكانها في البؤس والحرمان، والجهل والأمية تعتبر من أهم أهداف التنصير. ولقد فتح الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، أبواب التنصير في البلاد، وذلك بدفع ملايين الأفغان كلاجئين إلى باكستان والهند والدول الغربية ليتحولوا لقمةً سائغةً للمنظمات النصرانية ذات الإمكانيات الهائلة. الإنسان الأفغاني الذي كان يعاني من كارثة الاحتلال والشيوعية من جهة، ومن الفقر والأمية والحروب والمرض والتخلف من جهة أخرى[١١٦]. حسب إحصائية جريدة فرينتربوست فقد تنصرت ٣٠٠ عائلة أفغانية لاجئة حتى نهاية عام ١٩٩٣ بعد أن كانوا لا يتجاوزون بضعة عشر متنصراً قبل الغزو الشيوعي لأفغانستان.

---

[١٠٩] تقدم تخريجه في الهامش رقم٢.

[١١٠] محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، **فيض القدير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٢، ص١٧١.

[١١١] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة الفقر، ج٨، ص٨١، رقم٦٣٧٧.

[١١٢] محمود بن عمر الزمخشري، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤١٢هـ) ج٥، ص٩١، رقم١٢٢.

[١١٣] أحمد بن الحسين البيهقي، **مناقب الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ج٢، ص٢١٣. والدله: ذهاب الفؤاد من هم ونحوه. انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢٤٥.

[١١٤] انظر: محمد عمارة، **استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي: دراسة في اعمال مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين**، (د.م: مركز دراسات العالم الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م)، ص١٨١-١٨٢.

[١١٥] انظر: **المرجع نفسه**.

[١١٦] انظر: بشير أحمد الأنصاري، "**أفغانستان بين الاحتلال والتنصير**"، موقع الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net/opinions/2010/6/20>، شوهد في يناير ٧، ٢٠٢٤.

كما تشير إحصائية أخرى إلى أن ٩٠ ألف شخص أفغاني قد تنصروا نتيجة لأنشطة منظمتي (Shelter Now) و(Serve) التنصيرية قبل عام ٢٠٠١[١١٧].

ولكن بعد الاحتلال الأميركي والناتو للبلاد، شهدت أفغانستان وصول موجة عارمة من المنصرين، تدفقوا من كل حدب وصوب لينقذوا شعبًا يقف على عتبة الموت من دون المسيح، ومجتمعًا لا توجد فيه حتى كنيسة واحدة. وقد تضاعفت جهود المنصرين بحجة مساعدة الشعب الأفغاني، وكان أكثر من ألفي منظمة تعمل في مجالات مختلفة، التعليم والصحة وإغاثة الفقراء وغيرها، ومعظمها منظمات تنصيرية. وتم تسجيل مؤسسات تعليمية كثيرة التابعة لمنظمات الدولية تعمل في مجال التنصير، وتركز على الشباب من مختلف الأعمار[١١٨]. وكما يشير تقرير لشبكة الجزيرة، إلى جهود التنصير في أفغانستان التي قام بها الجنود الأمريكيون لتحويل الأفغان عن دينهم. بحسب هذا التقرير، اكتشف "بريان هيوز"، منتج الفيلم الوثائقي، في إحدى غرف قاعدة بغرام، مجموعتين من الأناجيل باللغتين الباشتو والفارسية، تم إعدادهما للتوزيع بين الأفغان[١١٩]. لا توجد بيانات رسمية عن المسيحية في أفغانستان، ولكن في عام ٢٠٢٠م قدرت لجنة الولايات المتحدة للحرية الدينية الدولية (USCIRF) عدد المتحولين إلى المسيحية في أفغانستان ما بين ١٠٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ شخص[١٢٠]. وقدرّ مركز بيو للأبحاث في نفس العام عدد المسيحيين من المواطنين والمقيمين والمغتربين في أفغانستان بحوالي ٤٠ ألف شخص[١٢١].

وبالطبع فإن الآثار السيئة للفقر في البعد الديني والعقدي لا تنتهي إلى هنا، بل نطاقها أوسع من ذلك. لقد شهد المجتمع الأفغاني، وخاصة في العقدين الأخيرين، معاداة الدين، ونزعة الشباب نحو العلمانية والتغرب، والميل نحو الصوفية المنحرفة، والخرافة، وغيرها من أشكال الانحرافات العقدية والفكرية الخطيرة. كما أظهرت البحوث العلمية أن هناك تأثيرًا متبادلًا بين كلٍ من الأمن الاقتصادي والأمن الفكري، حيث لا يتحقق أيٌ منهما كما ينبغي دون تحقيق الآخر بالصورة الصحيحة[١٢٢]. وقد أشارت الدراسة التي أجريت في هذا المجال إلى أن الآثار السلبية للحروب وتدهور الوضع الاقتصادي وسوء الاستخدام للدين وقلة الوعي الديني، هي العوامل المهمة التي أدت إلى فساد

---

[١١٧] انظر: نقيب الله محمد صديق، **التنصير في أفغانستان: دراسة وصفية تحليلية ميدانية**، (رسالة ماجستير في مقارنة الأديان، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد–باكستان، ٢٠٠٦م)، ص٣٧–٤١.

[١١٨] انظر: المرجع نفسه، ص٤٥.

[١١٩] انظر: الجزيرة نت، "**التنصير في أفغانستان**"، <https://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2009/5/6>، شوهد في يناير ٧، ٢٠٢٤.

[١٢٠] See VOA NEWS, "Taliban Say No Christians Live in Afghanistan; US Groups Concerned", <https://www.voanews.com/a/taliban-say-no-christians-live-in-afghanistan-us-groups-concerned/6575680.htm>, (accessed on January 7, 2024).

[١٢١] See Pew Research Center's Religion & Public Life Project, "Afghanistan", via web archive, <https://web.archive.org/web/20190520175538>, (accessed on January 7, 2024).

[١٢٢] انظر: جريبة بن أحمد الحارثي، العلاقة بين الاقتصادي والأمن الفكري: مدخل إسلامي"، **مجلة الاستراتيجية والتنمية**، (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلد ٦، عدد ١٠، ٢٠١٦)، ص٩٦–١٢٨.

المعتقد الديني أو التهرب من الدين، والتخلف الفكري والثقافي بين الشباب في أفغانستان[١٢٣]. وبالإضافة إلى الردة وترويج العلمانية ومعاداة الدين بين الشباب، فقد انتشرت الصوفية المنحرفة في السنوات الأخيرة. كما أن المعتقدات الخرافية، خاصة بين النساء، فيما يتعلق بالسحر والتمائم والكهانة والعرافة، والتشاؤم بقدوم العروس أو المولود وصلت إلى حد الطلاق بين الزوجين وتدمير الأسرة في بعض الأحيان.

الخـاتمـة

من خلال ما سبق نستنتج ما يأتي:

١. هناك علاقة وثيقة بين استقامة العقيدة والفكر وبين الأمن الاقتصادي، وأن مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني لها جوانب دينية وعقائدية يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند وضع الخطط والسياسات لمعالجة هذه المشكلة.

٢. انتشار الانحرافات الدينية والعقدية، والإعراض عن منهج الله تعالى، والتعدي عن حدوده، وارتكاب معاصيه في مجتمع قد يسبب الفقر والفاقة في ذلك المجتمع. وعلى ذلك فإنّ انتشار الانحرافات العقدية والدينية والإعراض عن منهج الله تعالى يعتبر من الأسباب الأساسية لتفاقم مشكلة الفقر في المجتمع الأفغاني.

٣. تسلط العلمانية كنمط من الانحراف العقدي والفكري وشيوعها وسط الاقتصاديين والمسؤولين في الحكومة قد أدى إلى إهمال ضرورة النظر في الحلول الإسلامية، وعدم تطبيقها في سبيل مكافحة الفقر في أفغانستان.

٤. من ناحية أخرى، فإن مشكلة الفقر تسببت أيضًا لانتشار العقائد الفاسدة والانحرافات الفكرية في المجتمع الأفغاني؛ حيث تحول عدد كبير من الأفغان إلى المسيحية لأجل الحصول على المال والمواقف أو الإقامة في البلدان الغربية.

٥. كما أثّر الفقر على الأمن الفكري في المجتمع الأفغاني، مما أدى إلى تفشي الأفكار المنحرفة، مثل معاداة الدين، والميل إلى العلمانية، وانتشار المعتقدات الخرافية، مثل السحر والتمائم، مما يؤثر سلبيًّا على الاستقرار في الأسر والمجتمع.

---

[١٢٣] انظر: عبد الله علي زاده، "عوامل وزمينه هاى كاهش باورهاى دينى در جوانان افغانستان" (عوامل وسياقات ضعف المعتقدات الدينية لدى الشباب الأفغاني)، **مجلة علمية متخصصة نصف سنوية في الفقه التربوي**، (جامعة المصطفى العالمية، السنة ١٢، العدد ١٩، الربيع والصيف١٣٩٩ش)، ص١٩.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، (د. ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حبان، محمد البستي. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٣٧٩هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). **رد المحتار على الدر المختار**. (ط٢. بيروت: دار الفكر.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ت). بيروت: دار الفكر.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي. (١٣٨٨هـ/١٩٦٨). **المغني**، (د. ط). القاهرة: مكتبة القاهرة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٩هـ). **الداء والدواء**. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي. (ط١). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢). بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **السنن**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. (ط١). بيروت: دار الرسالة العالمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. (ط٣). بيروت: دار صادر.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. (د. ت). **بحر الرائق شرح كنز الدقائق**. (ط٢). بيروت: دار الكتاب الإسلامي.

أبو يعلى، محمد حس. (١٤٠٩هـ). **اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة**. (ط١). عمّان: دار عمار.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (١٩٨٥م). **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. (ط٢). بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (١٩٩٥م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشؤون من فقهها وفوائدها**. الرياض: مكتبة المعارف.

باقر، محمد حسين. (١٩٩٦م). **قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا**: سلسلة دراسات مكافحة الفقر٣. (د. ط). نيويورك: الأمم المتحدة.

بحشَل، أسلم بن سهل. (١٤٠٦هـ). **تاريخ واسط**. تحقيق: كوركيس عواد. (ط١). بيروت: عالم الكتب.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ هـ). **الجامع الصحيح**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. (ط١). بيروت: دار طوق النجاة.

البهوتي، منصور بن يونس. (١٤٠٢ هـ). **كشف القناع عن متن الإقناع** . تحقيق: هلال مصلح. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

البوصيري، أحمد بن أبي بكر. (١٤٠٣ هـ). **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. تحقيق: محمد المنتقي الكشنوي. بيروت: دار العربية.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (٢٠٠٣م). **شعب الإيمان**. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. (ط١). الرياض: مكتبة الرشد.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٧٥م). **السنن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. (ط٢). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الحارثي، جريبة بن أحمد. (٢٠١٦م). "العلاقة بين الاقتصاد والأمن الفكري: مدخل إسلامي". **مجلة الاستراتيجية والتميز**. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد ٦، العدد ١٠.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠م). **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. (د. ت). **حاشية الدسوقي على شرح الكبير**. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

الرازي، محمد بن عمر فخر الدين. (١٤٢٠ هـ). **مفاتيح الغيب/التفسير الكبير**. (ط٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزبيدي، محمد بن محمد. (د. ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د. ط). بيروت: دار الهدى.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤١٢ هـ). **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**. (ط١). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (٢٠٠٩م). **السنن**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط١). بيروت: دار الرسالة العالمية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٠م). **الأشباه والنظائر**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٧م). **الموافقات**. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. (ط١). القاهرة: دار ابن عفان.

الشافعي، محمد بن إدريس. (١٩٩٠م). **الأم**. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

شحاته، حسين حسين. (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). **مشكلتي الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام**. (ط١). المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (د. ت). **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. (ط٢). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠م). **جامع البيان في تفسير آي القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (٢٠٠٥م). **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**. (ط١). بيروت: دار ابن حزم.

غرجستانی، محمد توسلی. (١٣٩٩ش). **اقتصاد افغانستان: ظرفیتها، چالشها وراه کارها، (اقتصاد أفغانستان: إمكانيات، تحديات، والحلول)**. (ط٣). کابول: مؤسسة واجه للنشر.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠٠٤م). **الاقتصاد في الاعتقاد**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د. ت). **إحياء علوم الدين**. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

الغزالي، محمد. (٢٠٠٥م). **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**. (ط٢). القاهرة: شركة نهضة مصر.

الفنجري، محمد شوقي. (١٩٨٧م). **الإسلام والمشكلة الاقتصادية**. (ط٣). الرياض: دار الوطن للإعلام والنشر.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥م). **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تراث الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القرضاوي، يوسف. (١٩٨٥م). **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**. (د. ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.

قطب، سيد. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). **في ظلال القرآن**. (ط٣٢). القاهرة: دار الشروق.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د. ت). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد صديق، نقيب الله. (٢٠٠٦م). **التنصير في أفغانستان: دراسة وصفية تحليلية ميدانية**. رسالة ماجستير في مقارنة الأديان، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد–باكستان.

المرداوي، علي بن سليمان. (د. ت). **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**. (ط٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المصري، عبد الله بن عبد الحكم. (١٩٨٤م). **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**. تحقيق: أحمد عبيد. (ط٦). بيروت: عالم الكتب.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين. (١٩٩٤م). **فيض القدير**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٩٨٦م). **المجتبى من السنن**. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط٢). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النووي، يحيى بن شرف. (١٣٩٢ هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، يحيى بن شرف. (د. ت). **المجموع شرح المهذب**. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د. ت). **المسند الصحيح**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام. (د. ت). **الأموال**. تحقيق: خليل محمد حراس. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

يزدري، علي جان رحماني. (١٣٨٨هش). **علل عقب ماندگی افغانستان (أسباب التخلف في أفغانستان)**. (د. ط). قم: ميراث ماندگار.